

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

هذا و بين ما في الدنيا تشابه في اللفظ و المعنى و مع هذا فحقيقة ذلك مخالفة لحقيقة هذا و تلك الحقيقة لا نعلمها نحن في الدنيا و قد قال الله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) و في الحديث الصحيح يقول الله تعالى (أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر) فهذا الذي وعد الله به عباده المؤمنين لا تعلمه نفس هو من التأويل الذي لا يعلمه إلا الله و كذلك وقت الساعة لا يعلمه إلا الله و أشراطها و كذلك كفيات ما يكون فيها من الحساب و الصراط و الميزان و الحوض و الثواب و العقاب لا يعلم كفياته إلا الله فإنه لم يخلق بعد حتى تعلمه الملائكة و لا له نظير مطابق من كل وجه حتى يعلم به فهو من تأويل المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله .

وكذلك ما أخبر به الرب عن نفسه مثل إستوائه على عرشه و سمعه و بصره و كلامه و غير ذلك فإن كفيات ذلك لا يعلمها إلا الله كما قال ربعة بن أبي عبدالرحمن و مالك بن أنس و سائر أهل العلم تلقوا هذا الكلام عنهما بالقبول لما قيل (! 2 2 !) كيف إستوى فقال الإستواء معلوم و كيف مجهول و الإيمان به واجب و السؤال عنه بدعة هذا لفظ مالك فأخبر أن الإستواء معلوم و هذا تفسير اللفظ و أخبر أن كيف مجهول و هذا هو الكيفية التي إستأثر الله بعلمها .